عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة اميال من
المدينة كذا في منهاج النواوي وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة
واذا رجع بات بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري
والحليفة بالحاء المهملة على ستة اميال من المدينة قاله النواوي وقال
ابن حزم انه على ستة او اربعة اميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر
الوقاية للسيد قاسم بن شجاع الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع
الى اربعة الاف وفي الصحاح الميل الارض منتهى مد البصر عن ابن
السكيت وفي شرح الكنز الميل ثلثمائة فراسخ الفرسخ اربعة الاف ذراع
بذراع محمد بن فرخ الشاشي طولها اربعة وعشرون اصبعا عرض كل
اصبع ست حبات شعير ملصقة ظهر البطن وفي ابنية بيع الميل
ثلاثة فراسخ والفرسخ اثنى عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف
ذراع العامة وهو اربعة وعشرون ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد
الشجرة وقد خرب وبه البيدا التي يسميها العوام بير علي وينسبونها
الى علي ان ابا طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب كذا في تشويق
الساجد وهو ذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر به من
غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واردا وصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا
متدهنا متبرجا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس
ليال بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب
اللدنية في الصحيحين عن انس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين صرح النواوي بان
خروجه عليه السلام كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة
وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول ذي

الحجة

المحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعه اي رابع ذي الحجة
كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وفي سيرة
البعري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يؤيد انه خرج من المدينة
كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثماني ليال وهي
المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام بضعون الفا وقال ابن ماجة
الف واربعة عشر الفا وقيل اكثر حكاه البيهقي وكانت الوقفة
يوم الجمعة واخرج صلى الله عليه وسلم معه نساءه كلها في الهوادج
واشعر هديه وقلده وفي سيرة البعري خرج في حجة الوداع
نهارا بعد ما ترجل وادهن ونظيب وبات بذي الحليفة
قال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا سئل جابر ابن عبد الله عن
حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا الحليفة فولدت اسماء بنت
عميس اسماء محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري واحرمي فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب
القصوى حتى اذا استوت به على البيدا كان من مد البصر
الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل
ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك لبيك واهل الناس بهذا ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمر عن ابن عمر كان رسول

تلبيته